

الكويتيون يقترعون اليوم: تشنج مذهبي وقبلي

الكويت

على وقع حوادث أمنية مقلقة استنفرت العصابات، وتكاد تهدد الاستقرار، تُفتح صناديق الاقتراع في الكويت اليوم لانتخاب مجلس جديد للأمة يُخرج الإمارة من أزمة مستعصية الحل في السنوات الأخيرة، من ناحية علاقة البرلمان بالحكومة

خريطة الدوائر الخمس: مجلس على صورة الشارع؟

وعلى وفرة المواقف التي تتحدث عن الحاجة إلى تقسيم جديد للدوائر، واختبار تجربة مختلفة هي الدائرة الواحدة، بعد ثلاث محاولات متفاوتة (الدوائر العشر بين عامي 1961 و1976 والدوائر الـ25 بين عامي 1980 و2006) والكويتيون على صناديق الدوائر الحالية متأثرين بالخصوصية التي تجعل كلاً منها - أو تكاد - إقطاعاً سياسياً أو طائفيًا أو قبلياً. الأولى: يسيطر عليها الناخب الشيعي والقبائل. في الغالب يصل منها إلى مجلس الأمة 6 نواب شيعية. ومع أن تقدير السكان الشيعة يختلف بين النسبة التي يحددها المسؤولون الحكوميون بـ15 في المئة، والتي يحددها سياسيو الطائفة بـ20 في المئة، إلا أنها نجحت في انتخابات 2009 في إيصال 9 نواب بينهم 7 في الدائرة الأولى، ويتردد أنهم باتوا أكثر استعداداً لزيادة تمثيلهم في المجلس الجديد.

الثانية: قليلة العدد بناخبها

الكويت - نقولا ناصيف

أدى تدخل المعطي الأمني السياسي قبل 24 ساعة من الإقبال على صناديق الاقتراع في انتخابات مجلس الأمة الكويتي إلى تدخل الديوان الأميري، بإحالة حادث إحراق خيمة المرشح محمد الجويهل على القضاء. لكن الاحتقان استبق التحرك القضائي بمفاجأة أمنية أخرى، ليل الثلاثاء، عندما هاجم مئات من أبناء القبائل القناة التلفزيونية «الوطن»، واقتحموها، رغم محاولة رجال الأمن والقوات الخاصة منعهم. بين الحادثين الأمنيين اللذين عكسا وطأة التشنج المذهبي والقبلي، تصاعدت نبرة الغضب والتهامات المتبادلة بين مرشحين، بعضهم ضد البعض الآخر من جهة، وضد الحكومة من جهة أخرى، وذلك في خيم الندوات الليلية التي تواصل عقدها عشية الاستحقاق. اتهامات جعلت من الحادثين الأمنيين محور مواقف متشددة أطلقها مرشحون، وتحديداً مرشحو القبائل، حذروا من المسّ بالقبائل أو بسمعتها، كقول أحد المرشحين إن «من يرش القبيلة بالماء نرشه بالدم». لم يتردد بعض هؤلاء في التهديد بالانتقام الشخصي والقبلي إذا لم تبادر الحكومة والقضاء إلى وضع اليد على ما حدث.

ورغم سيطرة رجال الأمن على الحادثين الأخيرين، حملت تداعيات ما حدث السلطة على اتخاذ تدابير استثنائية أبرزت، وفق ما تذكره جهات رسمية معنية بالانتخابات، حدة الاحتقان المذهبي والطائفي والقبلي الذي أسس عنواناً رئيسياً للمنافسة الانتخابية. وتبعاً للجهات الرسمية نفسها، فإن التجربة الديموقراطية الكويتية باتت هدفاً مباشراً لمحاولات تخريب، وهو ما يجعل هذه الجهات لا تكتفي بالقول «الله يستر»، بل تضيف أيضاً أن التحول المهم - ولكن الخطير - الذي تشهده الإمارة في استحقاق الانتخابات هذه المرة، لا يقتصر على تنافر القوى المتنافسة، وهي نفسها في ظل الدوائر الانتخابية الخمس مثلما كان الوضع في السابق في ظل الدوائر الـ25، بل في تنامي النبرة المذهبية والطائفية والقبليّة. واقع يقود السلطات إلى الإعراب عن خشيتها من انبثاق برلمان متشدد على صورة الشارع، متأثر بالتطورات التي تحوّل الإمارة، ويستعيد تجربة عدم التعاون مع الحكومة، ومن ثمّ أزمة دستورية جديدة. وتلاحظ الجهات الرسمية أن تطورات المنطقة والتأثير الإيراني على جزء من شرائح المجتمع الكويتي، فضلاً عن الثقافة الجديدة التي بدأت تتسلل إلى الإمارة، وهي تناحر الاعتدال والتطوّر، باتت تطبع الواقعين السياسي والاجتماعي.

في «بروفيل» المرشحين، لا يقلّ التشدد الشيعي في الدائرة الأولى - وبعض مرشحيه معمم - عن التشدد السلفي في الدائرتين الثالثة والرابعة، في حين يطل «الإخوان المسلمون» في الدائرة الثانية على أنهم أقل تطرفاً من السلفيين، ويتقلص تأثير الليبراليين مقارنة مع هؤلاء جميعاً.



الدائرة الثالثة هي الأكثر إثارة للاستفزاز والمشاعر المذهبية وتوصف بالدائرة المخملية - مروان نعماني (أ ف ب)

ومرشحيها السنّة والشيعية، إلا أن الفائزين فيها في الغالب قبليون. - الثالثة: هي الأكثر إثارة للاستفزاز والمشاعر المذهبية التي توصف تارة بدائرة المثقفين، وطوراً بالدائرة المخملية،

وأحياناً بالدائرة المربكة، ويصعب التكهن بنتائجها سلفاً. هي خليط من المذاهب المختلفة والاتجاهات السياسية المتناقضة، إذ يوجد فيها الناخبون الليبراليون والقبليون، والإخوان

المسلمون والسلفيون، ويكمن فيها أيضاً التماس السنّي - الشيعي. بذلك تمثل الدائرة الثالثة أحد أبرز نماذج المجتمع الكويتي، ويترشح لمقاعد العشرة 67 مرشحاً، رغم أنها ليست أكبر الدوائر ولا

شرارات النعرات القبلية توجب الأجواء

ولاحقاً، هدّد المتجمعون باقتحام مبنى قناة «سكوب» التلفزيونية، التي يظهر المرشح الجويهل على شاشتها بصورة دائمة، ما دفع بالقوات الخاصة إلى حشد عناصرها لحمايته. وفي اتصال مع «الأخبار»، قال الفضل إنه لا يعرف هوية المحتجين، أو إلى أي طرف ينتمون، غير أنه وصفهم بـ«الغوغاء الذين يريدون فرض سيطرتهم على الدولة». وأوضح أنه لم يكن هناك مناظرة تلفزيونية، بل كان ضيفاً في برنامج حوار، إلى أن اتصل المرشح المسلم، عارضاً الظهور في مناظرة، فوافق الفضل على الفور، إذ إن الأخير، بحسب قوله، لطالما دعا رموز المعارضة إلى «إجراء مناظرة تلفزيونية، وتحديداً فيصل المسلم، إذ وجهت إليه

منعتهم القوات الخاصة من الدخول، غير أن التدافع الشديد مكّن الشباب الغاضب من تحطيم الباب الخلفي، فيما عمد المتجمعون في الخارج إلى تحطيم سيارة الفضل. وبعد ذلك حصلت اشتباكات أدت إلى إصابة 17، بينهم 14 من القوات الخاصة، واستدعيت قوات أمنية إضافية، فتمّ ضبط الوضع باستخدام القنابل المسيلة للدموع وقنابل الغاز لتفريق المتجمهرين. ويعدّ الفضل صديقاً مقرباً من الجويهل، وهو من أشدّ الكتاب الصحفيين المنتقدين لنواب وزعماء المعارضة، فيما يعدّ المسلم من أعضاء المعارضة البارزين، وقدم أكثر من استجواب لرئيس الوزراء السابق ناصر المحمد الصباح.

الكويت - وليد سليمان

لم تكد تمرّ 24 ساعة على إحراق المقر الانتخابي لمرشح الدائرة الثالثة محمد الجويهل بسبب تهجمه على قبيلة «مطير»، حتى تكرر المشهد مساء أول من أمس، بعدما حاول المئات من أبناء القبيلة اقتحام مقرّ قناة «الوطن» الكويتية الخاصة، بعد انتشار نبا عن مناظرة على القناة بين مرشحي الدائرة الثالثة الكاتب الصحافي نبيل الفضل و«الإخواني» فيصل المسلم، ما أدى إلى إصابة 17 شخصاً. فعند سماع نبا المناظرة، بدأت الجموع بالاحتشاد حول مبنى القناة، حيث

توقعات متضاربة قبيل الانتخاب

وشهد الكثير من الاستجابات، الأمر الذي أدى إلى حل البرلمان في كانون الأول الماضي، بعدما كان قد حلّ ثلاث مرات منذ وصول الأمير الحالي الشيخ صباح الأحمد الصباح إلى الحكم في كانون الثاني 2006. وفي كل مرّة، كان الحلّ يحدث بسبب الخلاف مع رئيس الحكومة ناصر المحمد الصباح، الذي تعاقب منذ 2006 على رئاسة سبع حكومات. إلا أن المراقبين يرون أن هذه الانتخابات لن تؤدي على الأرجح إلى إنهاء التآزم السياسي الذي يشل البلاد، حيث سيبقى الصراع قائماً بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. وفي هذا السياق، قال مرشح الدائرة الأولى صالح عاشور (الصورة) لـ«الأخبار» إن

وشراء أصوات الناخبين، على الرغم من أنه ليس هناك خوف جدّي من احتمال حدوث غش أو تزوير في النتائج، وذلك بسبب مراقبة الفرز وقلة عدد الناخبين. ووسط توقعات متضاربة، تتطلع المعارضة إلى تعزيز قوتها، التي كانت تتفاوت في البرلمان السابق، بحسب القضايا المطروحة، وكانت تصل أحياناً إلى نصف عدد النواب، علماً بأن أعضاء الحكومة يعتبرون أعضاء في البرلمان ولهم حق التصويت، وهو الأمر التي تطالب المعارضة بإلغائه. أما السلطة الحاكمة، فترغب في وصول برلمان أقل حدة تجاهها، وخاصة أن الصراع بين مجلس الأمة والحكومة تصاعد كثيراً في السنوات الأخيرة،

الكويت - فادي الزين

يتوجه نحو 400 ألف ناخب كويتي إلى صناديق الاقتراع، اليوم، لاختيار مجلس الأمة الرابع عشر، وسط احتقان سياسي غير مسبوق في البلاد، عززته أحداث الأيام الماضية، وكانت «القبليّة» محوراً الأساسي، ودُعي إلى الانتخابات كل من أتمّ الواحدة والعشرين من عمره، من الجنسين، للاختيار بين 286 مرشحاً بينهم 23 امرأة، يتنافسون على 50 مقعداً تمثل الدوائر الانتخابية الخمس، فيما يحق لكل ناخب التصويت لأربعة مرشحين، وانتشرت في الأيام الأخيرة الاتهامات بشأن إنفاق المال السياسي



النائب صالح عاشور